وليلة ثم يخرجون الى مصلاهم ويطلبون منه الرحمة والمغفرة وهما اهون من الله تعالى
عباده من اعطاء البقال الجوزة وقد جاء في الخبر اذا كان ليلة يوم الفطر سميت قال رسول الله
تلك الليلة ليلة الجائزة فاذا كانت غداة الفطر يبعث الله تعالى ملائكة في كل البلاد
فيهبطون الى الارض فيقومون على افواه السكك وينادون بصوت يسمعه
جميع من خلق الله تعالى الا الجن والانس فيقولون يا امة محمد اخرجوا الى رب كريم
يعطي الجزيل ويغفر الذنب العظيم فاذا برزوا الى مصلاهم يقول الله عز وجل للملائكة
ما جزاء الاجير اذا عمل عمله فيقول الملائكة الهنا وسيدنا جزاؤه ان توفيه اجره
فيقول الله تعالى فاني اشهدكم يا ملائكتي اني جعلت ثوابهم من صيامهم في شهر رمضان وقيامهم
رضائي ومغفرتي ويقول الله تعالى يا عبادي سلوني فوعزتي وجلالي لا تسألون اليوم
شيئا لدينكم ودنياكم الا اعطيتكم قال وهب بن منبه يرن ابليس في كل عيد فيجتمع عنده
اباليس فيقولون يا سيدنا من غضبك حتى نهلكه قال لا ولكن الله تعالى غفر لهذه
الامة في هذا اليوم فعليكم ان تشغلوهم باللذات المهلكات حتى يغضب الله تعالى عليهم
واما ذم قوم يتخذون اللعب واللهو ولم يتفكروا في صيامهم رده او قبل قال الله تعالى
في سورة الانعام وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا الخطاب للنبي عم يعني اترك
يا محمد هؤلاء المشركين الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا يعني اتخذوا دينهم الذي امروا
بدعوا اليه وهو دين الاسلام لعبا ولهوا وذلك حيث سخروا واستهزؤوا وقيل المراد بالاعراض
عنهم ترك معاشرتهم ومخالطتهم لا ترك الانذار والتخويف ويدل عليه قوله وذكر به
اي بالقران هؤلاء المشركين وقال الكلبي ان الله جعل لكل قوم عيدا فاتخذ كل قوم دينهم
يعني عيدهم لعبا ولهوا يلعبون ويلهون فيه الا المسلمين فانهم اتخذوا عيدهم صلوة

وتكبيرا

وتكبيرا وفعل الخير فيه مثل عيد الفطر وعيد النحر ويوم الجمعة ومعنى هذه الاية
على ما قال الكلبي اي دع واترك واعرض عن الذين اتخذوا اي جعلوا في عيدهم لعبا
ولهوا وما فكروا في صومهم رده او قبل فان اللعب واللهو معصية والجلوس عندها فسق
والتلذذ بها كفر كما قال رسول الله عم استماع الملاهي معصية والجلوس عليها فسق
والتلذذ بها كفر انما قال ذلك على وجه التشديد لعظم الذنب وان استمع اللهو
او نظر الى الحرام بغتة فلا اثم عليه ويجب على المؤمن ان يجتنب كل المجلس حتى لا يسمع
ولا ينظر كما روي ان رسول الله عم اذا سمع اللهو اذا جعل اصبعيه في اذنيه واذا نظر
الى الحرام بغتة غض عينيه كما قال الله تعالى في سورة النور قل للمؤمنين يغضوا من
ابصارهم يعني يكفوا ابصارهم عن النظر الى الحرام واذانهم عن استماع الحرام وروي
عن جابر بن عبد الله رض قال قال رسول الله عم اذا كان يوم القيمة يقول الله
عز وجل اين الذين كانوا ينزهون اسماعهم عن مزامير الشيطان وابصارهم عن المحارم
ميزوهم فيميزون في كثيب المسك والعنبر ايها المؤمنون ينبغي للمؤمن ان يكون سمعه
وبصره ممنوعين عن الحرام وقلبه معلقا بين الخوف والرجاء لانه ليس يدري اقبل صومه
فهو مؤمن من المقربين او رد عليه وهو من المغبونين قال ابي هريرة رض دخلت
على عمر يوم العيد وهو يبكي فقلت يا امير المؤمنين اتبكي والناس في الفرح فقال لو علم الناس
ما فرحوا لو علم الباكون لازدادوا ابكاء ومن لا يستيقن انه قبل وغفر كيف يفرح وفي الخبر
ان الملائكة ينادي يوم العيد ليت لنا شعروا من المقبول صومه فنهنيه ومن المردود فنعزيه
ايها المؤمنون ان علامة القبول والرد تظهر بعد رمضان كما قال الحكماء من غرس
شجرة وقت الربيع اثمار فرسها وجاء الثمرة فيسقيها عنده وانما فعلامة اساكنها